لخلافه وأما إذا وعدته وأنت عازم على الوفاء فعرض مانع فلا يدخل تحت النهي وعن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق أخرجه الترمذي وفي سنده ضعف قد علم قبح البخل عرفا وشرعا وقد ذمه ا في كتابه بقوله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل وبقوله في الكانزين فبشرهم بعذاب أليم بل ذم من لم يأمر الناس ويحثهم على خلافه فقال تعالى ولا يحض على طعام المسكين جعله من صفات الذين يكذبون بيوم الدين وقال في الحكاية عن الكفار إنهم قالوا وهم في طبقات النار ولم نك نطعم المسكين المدثر الآية وإنما اختلف العلماء في المذموم منه وقدمنا كلامهم في ذلك وحده بعضهم بأنه في الشرع منع الزكاة والحق أنه منع كل واجب فمن منع ذلك كان بخيلا يناله العقاب قال الغزالي وهذا الحد غير كاف فإن من يرد اللحم والخبز إلى القصاب والخباز لنقص وزن حبة يعد بخيلا اتفاقا وكذا من يضايق عياله في لقمة أو تمرة أكلوها من ماله بعد ما سلم لهم ما فرض القاضي لهم وكذا من بين يديه رغيف فحضر من يظن أن يشاركه فأخفاه يعد بخيلا ا ه قلت هذا في البخل عرفا لا من يستحق العقاب فلا يرد نقضا وأما حسن الخلق فقد تقدم القول فيه وسوء الخلق ضده وقد وردت فيه أحاديث دالة على أنه ينافي الإيمان فأخرج الحاكم سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وأخرج بن منده سوء الخلق شؤم وطاعة النساء ندامة وحسن الملكة نماء وأخرج الخطيب وإن لكل شيء توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع فيما هو شر منه وأخرج الصابوني ما من ذنب إلا وله عند ا توبة إلا سوء الخلق فإنه لا يتوب صاحبه من ذنب إلا وقع فيما هو شر منه وأخرج الترمذي وبن ماجه لا يدخل الجنة سيء الخلق والأحاديث في هذا الباب واسعة ولعله يحمل المؤمن في الحديث على كامل الإيمان أو أنه خرج مخرج التحذير والتنفير أو أراد إذا ترك إخراج الزكاة مستحلا لترك واجب قطعي وعن أبي هريرة رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم أخرجه مسلم دل الحديث على جواز مجازاة من ابتدأ الأنسان بالأذية بمثلها وأن إثم ذلك عائد على البادئ لأنه المتسبب لكل ما قاله المجيب إلا أن يتعدى المجيب في أذيته بالكلام فيختص به إثم عدوانه لأنه إنما أذن له في مثل ما عوقب به وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وعدم المكافأة والصبر والاحتمال أفضل فقد ثبت أن رجلا سب أبا بكر رضي ا عنه بحضرته صلى ا عليه وآله وسلم فسكت أبو بكر

والنبي صلى ا عليه وسلم قاعد ثم أجابه أبو بكر فقام النبي صلى ا عليه وسلم فقيل له في ذلك فقال إنه لما سكت أبو بكر كان ملك يجيب عنه فلما انتصف لنفسه حضر الشيطان أو نحو هذا اللفظ قال تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور